

مسألة قطع السدر

قال النبي ﷺ: "قاطع السدر يصبوب الله رأسه في النار" [فوائد تمام (١٠٩١) والسنن الكبرى (١١٨٨٥) وسنده حسن]

قال أبو داود حدثنا عبيد الله بن عمر بن ميسرة وحميد بن مسعدة قالوا: حدثنا حسان بن إبراهيم قال: سألت هشام بن عروة عن قطع السدر وهو مسنا إلى قصر عروة فقال: ترى هذه الأبواب والمصاريح؟ إنما هي من سدر عروة، كان عروة يقطعه من أرضه. وقال: لا بأس به. زاد حميد: وقال: يا عراقى جئتنى بدعة. قال: قلت: إنما البدعة من قبلكم؛ سمعت من يقول بمكة: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قطع السدر. فقال أبو داود: ثم ساق معناه. قال أبو داود: يعنى من قطع السدر في فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهائم عبثا وظلما بغير حق يكون له فيها. [سنن أبي داود (٥٢٤١) والسنن الكبرى (١١٨٨٧) وسنده حسن]

قال: سفيان فسألت هشام بن عروة عن قطع السدر ، فقال: هذه الأبواب من سدره كانت لأبي قطعها ، فجعل منها هذه الأبواب. [شرح معاني الآثار (٤٢٥/٧) وسنده صحيح]

علق الطحاوي عليه: " فدل ما ذكرنا فيه عن هشام بن عروة عن أبيه أن الحديثين الأولين إن كانا صحيحين فقد كان لحقهما نسخ عاد به ما كان فيهما من نهى إلى الإباحة لما في ذلك النهي ؛ لأن عروة مع عدله وعلمه وجلالة منزلته في العلم لا يدع شيئا قد ثبت عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم إلى ضده إلا لما يوجب ذلك له "

سأل الكوسجُ لإسحاق: قلت: قطع السدر؟ قال: إني أحب أن أتوقاه قلت: الحديث في الحرم أو الحرم وغير الحرم؟ قال: الحرم وغير الحرم. [المسائل (٣٥٦٥)]

قال الطبراني: "يعني من سدر الحرم" [الأوسط (٢٤٤١)]

قال السيوطي: "والأولى عندي في تأويل الحديث أنه محمول على سدر الحرم" [الحاوي للفتاوى (٦٨/٢)]

قال البيهقي: " فالحديث الذي روى في قاطع السدر يكون محمولا على ما حملة عليه أبو داود السجستاني رحمه الله إن صح طريقه " [الكبرى (١١٨٨٨)]

قال ابن أثير شرحاً: "قيل أراد به سدر مكة لأنها حرم. وقيل سدر المدينة، نهى عن قطعه ليكون أنسا وظلا لمن يهاجر إليها. وقيل أراد السدر الذي يكون في الفلاة يستظل به أبناء السبيل والحيوان، أو في ملك إنسان فيتحمّل عليه ظالم فيقطعه بغير حق، ومع هذا فالحديث مضطرب الرواية، فإن أكثر ما يروى عن عروة بن الزبير، وكان هو يقطع السدر ويتخذ منه أبواباً. قال هشام: وهذه أبواب من سدر قطعة أبي. وأهل العلم مجمعون على إباحة قطعه." [النهاية (٣٥٣/٢-٣٥٤)]

قلت: من ضعف هذا الحديث لعله لم يطلع الطريق المذكور ومعناه ما ذكره أبو داود رحمه الله

كتبه الفقير إلى ربه الكبير:

